ان تذهب اليه وتسأله لنا الدعاء فذهبت اليه فاذا هو نائم فقلت فى نفسى
الى هذا ارسلونى لو كان لهذه المسكين عقل ما نام ونحن فى هذه الحالة
ثم حركته برجلى فما فاق وهو يرعد ويقول بسم الله الذى لا يضر مع اسمه
شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم فقلت له يا عبد الله ما ترى
ما نحن فيه فسكت ولم يجبنى فكلمته مرة ثانية فقال هاك هذا القرطاس
واجعله فى مقدم السفينة وشرفه الى الريح من حيث تأتى فاخذته وجعلته كما
امرنى فكشف الله تعالى عن بصرى واذا برجال اخذوا بطرف السفينة وجروها
الى البر وركزوها فى الرمل وسرنا والذى كان مكتوبا فى تلك الورقة اسماء
اهل بدر فصرنا نتلو فى اسمائهم حتى وصلنا مقصدنا سالمين رضى الله عنهم
اجمعين وذكر بعضهم قال كان لى ولد من احب الخلق الى وكان ذا ديانة
وتعفف فقتله ابن الوزير ظلما وعدوانا فطلبت ثأره فلم يأخذ
احد بيدى فى ذلك فجعلت اسال الله تعالى يا اهل بدر صباحا ومساء واستجير
بهم فى اخذ ثأرى حتى ضاق صدرى وايست من اخذ الثأر فبينما انا نائم
ليلة من الليالى اذا رايت رجلا بهيئة سنية وحالة مرضية وقائل يقول اقدموا
يا اهل بدر فتقدموا يتلو بعضهم اثر بعض فقلت فى نفسى سبحان الله هؤلاء
اهل بدر الذين استجير بهم فى اخذ ثأر ولدى والله لاتبعنهم اسير خلفهم
الى ان انتهوا الى مكان مرتفع وجلس كل واحد منهم على كرسى من نور ورايت
قوما يدخلون عليهم يشكوا اليهم احوالهم فقلت فى نفسى مالى لا اشكو
لهم من ولدى قال فتقدمت اليهم واخبرتهم بقضيتى وانه لم يأخذ احد بيدى
فى ثأر ولدى فقال احدهم لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثم التفت

الى

الى من كان معه وقال ايكم يأتينى بخصم هذا المسكين فذهب بعضهم فلم يكن
غير هنيهة واذا به قد اقبل والغريم معه فقال له انت الذى قتلت ابن هذا الرجل
قال نعم فقال له وما حملك على قتله قال ظلما وعدوانا فقال اجلسوا الى الارض
فجلس ثم انه اعطانى خنجرا وقال هذا غريمك اقتله كما قتل ولدك قال
واخذته وذبحته ثم انتبهت من نومى واصبح النهار فسمعت
ضجة عظيمة والناس يقولون قد اصبح ابن الوزير ذبيحا فى فراشه ولم
يعرف قاتله وذكر العسقلانى قال اسر ابن عم لى فى بلاد المشركين فطلب الروم
فى فدائه مالا كثيرا فلم نطق اعطائه فارسلت اليه باسماء اهل البدر فى
قرطاس واوصيته بحفظهما بهم قال فاطلقه الله تعالى من غير فداء فلما
قدم الينا سالناه عن ذلك فقال لما وصلت الى تلك الاسماء فعلت بها
كما امرتنى فاستشئمونى فجعلوا يتبايعوننى وكان كل اشترانى تصيبه مصيبة
فنقصت فى الثمن حتى باعونى بسبعة دنانير فما مضى على من اشترى بذلك
غير ثلثة ايام حتى اصيب باعظم مصيبة فاخذنى وجعل يعذبنى بانواع العذاب
ويقول لى انت ساحر وانا لا ابيعك واتقرب بقتلك للصليب فما لبث قليلا
حتى احنه دابة فهشمت وجهه فمات من حينه قال فاخذ ابنه يعذبنى
بانواع العذاب واشتهر خبرى بين الناس فقالوا له اخرج هذا الاسير
من بلدتنا وابى الا قتلى بالعذاب فما مضى ثلاثة ايام حتى جاء خبر سفينة
الملك انها ضاعت وكان فيها ابن الملك واموال عظيمة فلما بلغ ذلك الخبر
الى الروم جاؤا الى الملك واخبروه بسائر ما كان من شانى وقالوا له متى مكث
هذا المسلم فى ارضنا هلكنا ونحن لا نشك انه من اولاد الانبياء فارسله

Copyright © King Saud University